المقال الحادي عشر: الفكر النسوي في الميزان.

(مقال رأي)

كندة حواصلي | تشرين الأول 2024

حقوق النشر والطبع لمعهد السلام لدراسات المرأة © 2022

مؤسسة مستقلة غير ربحية تعنى بدراسات المرأة عموماً والمرأة السورية بشكل خاص في إطار دورها المجتمعي، من خلال بحث التحديات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تواجهها، والفرص التي يمكن الاستفادة منها، مع تقديم مخرجات بحثية وتوصيات لسياسات في سبيل تطوير المجتمع، وإحلال العدالة الاجتماعية فيه.

www.alsalaminstitute.com
Istanbul - Turkey
info@alsalaminstitute.com

عناوين المقالات في هذه السلسلة:

مقالة تمهيدية

المقالة الأولى: موجات الحراك النسوي؛ الموجتان الأولى والثانية.

المقالة الثانية: موجات الحراك النسوي؛ الموجتان الثالثة والرابعة.

المقالة الثالثة: مصطلحات نسوية "الجندر".

المقالة الرابعة: مصطلحات نسوية؛ "المجتمع البطريركي، و"الأُخْتِيَّة"، و"العنف القائم على النوع"، و"اتفاقية سيداو".

المقالة الخامسة: النظريات النسوية؛ "النظريات الإصلاحية".

المقالة السادسة: النظريات النسوية؛ "النظريات المقاومة والنظريات المتمردة".

المقالة السابعة: نظرة نقدية من منظور نسوي.

المقالة الثامنة: النسوية الإسلامية وموجاتها.

المقالة التاسعة: النظريات النسوية الإسلامية.

المقالة العاشرة: نظرة نقدية للنسوية الإسلامية من منظور نسوي.

المقالة الحادية عشرة: الفكر النسوي في الميزان (مقال رأي)

www.alsalaminstitute.com
Istanbul - Turkey
info@alsalaminstitute.com

بعد أن انتهت سلسلة المقالات العشر التي استعرضت مسار الحراك النّسوي عالمياً وموجاته ومصطلحاته ونظرياته ومنظّراته، وبعد أن تطرّقنا إلى مفهوم النّسوية الإسلامية وتاريخ نشأته وظهوره وأبرز أفكاره ومنظّراته استناداً لما ورد في المراجع النّسوية؛ فإنه لابدّ من وقوفنا وقفة نقديّة تحليلية بناءً على المُعطيات التي وصلنا إليها، في محاولةٍ لاكتشاف بعض جوانب القوة والضعف في هذه الطروحات.

إنجازات الفكر النّسوي

يمكن القول: إن الحركة النّسوية انطلقت من حاجة اجتماعية لحلّ بعض المشاكل المتعلّقة بالنساء، ولرفع الظلم الواقع عليهنّ نتيجة العديد من الظروف السياسية والاجتماعية والفكرية، ولكنّ هذه الحركة وسّعت دائرتها لتتحوّل من نضال شعبي له مطالب واضحة محقّة إلى حركة فكرية ذات بُعد فلسفي تسعى إلى تغيير المجتمع فكرياً وقانونياً وسياسياً، وهو ما حوّل هذه الحركة من حركة اجتماعية مرحلية إلى حركة مستمرة طويلة الأمد رسّخت أفكاراً وبنَتْ مفاهيم جديدة، وحشدت لها الأصوات وتمكّنت من استغلال الظروف المتاحة لتحصينها من خلال سنّ القوانين والتشريعات.

حمل الطرح النّسوي كثيراً من الجزئيات والجوانب المحقّة، وقدّم تفسيرات وتوصيفات للواقع قد تكاد تكون دقيقة في بعض المواضع؛ وهو ما يجعل عملية مواجهته صعبة ما لم يتم تقديم تفسيرات أخرى بنفس المستوى والحُجّة. إلا أنه - ومن جهة أخرى- قدّم طروحات فلسفية تجاوزت إشكاليات المرأة، ودخلت في نظريات وافتراضات نتج عنها آثار وأبعاد لا يمكن تجاهلها، خاصة ما يتعلق بمفهوم الجندر وأبعاده، ومحاولة فرض هذه الأفكار وإعطائها حصانة ضد النقد أو التشكيك.

لا يمكن إنكار التغيُّرات الفكرية والاجتماعية التي طرأت على العالم الحديث؛ حيث إنّ قوى الإنتاج قد تبدّلت، ودخلت النساء معترك العمل وتحوّل بعضهن إلى معيلات لأسر فيها رجال، وظهرت طفرة الاتصالات والإنترنت ومواقع التواصل؛ فكلّ هذا قد أدّى إلى تغيُّر في الأدوار والنفوذ وفي مفهوم القوامة ونظرة النساء إلى أنفسهن. وإنّ هذه التغيرات –خاصة تلك التي تتعلق بإشكاليات العمل- تحتاج إلى دراسات وتأصيلات فكرية ومجتمعية ودينية معاصرة في مجتمعاتنا المسلمة، حتى تستوعب وتتفاعل مع الأوضاع الجديدة وتقدّم لها تصوّرات وطروحات وخطاباً يتناسب مع الواقع الجديد وتحدياته.

من خلال تتبُّع بعض الشخصيات النّسوية يمكن أن نلاحظ وجود بعض الأصوات النقدية التي استبدلت برُؤاها الحالمة طروحات أكثر موضوعية بعدما اشتبكت مع الواقع، ولذا فإن دراسة هذه الحالات تساعد كثيراً في تقييم النظريات النّسوية التي لم تنجح على مستوى التطبيق في الوصول للأهداف المثالية التي ادّعتها، فعلى سبيل المثال: انتقدت الفكرة النّسوية سيطرة المجتمع الأبوي ودوائر السلطة التي جعلتها في يد الرجل؛ إلا أن واقع الحال ومع وصول العديد من النساء

www.alsalaminstitute.com
Istanbul - Turkey
info@alsalaminstitute.com

لمواقع سلطة وقرار تصرّفت النساء بالطريقة ذاتها التي تصرّف بها الرجال، واستخدمْنَ هذه السلطة واستغللْنَ دورهنّ بالطريقة نفسها مع مَن هم تحت سلطتهنّ، رجالاً كانوا أم نساءً[1].

يُحسب لبعض الشخصيات النّسوية المشهورة نضالها في مقاومة عملية تسليع المرأة، لاسيما استغلالها في الإعلانات أو في الدعارة أو فرض مقاييس جمالية موحّدة، وتشكّل تيار من النساء ضد الإباحية "Opposition to pornography" [2] له العديد من الأنشطة، ولكن رغم كل ما نادت به الحركات النّسوية فإنها لم تتمكن من إيقاف ظاهرة الاستغلال الجنسي للنساء، بل على العكس توسّع سوق النخاسة عالمياً، وأصبحت علاقاته شبكيّة متشعّبة تخترق المجتمع بشكل لا يمكن السيطرة عليه.

بالنظر إلى السياق النّسوي والسياق الجندري عالمياً، يمكن ملاحظة أن التيار الجندري ومصطلحاته وتطبيقاته بات أوسع انتشاراً؛ فهو يكتسب مشروعيّته من حالة العولمة من جهة، ومن السلطة القانونية التي باتت تحمي هذه المصطلحات وتُقدّمها بصفتها أعرافاً سياسية من جهة أخرى، بحيث أصبحت الدول والمؤسسات تتسابق للاعتراف بالأنواع الاجتماعية أو مراعاة السياقات اللغوية (التذكير والتأنيث) في اللغات التي تحتمل ذلك[3].

وقد أسهمت المنظومة القانونية في تعزيز وتقوية التيار الداعم للنّسوية والجندر، بغضّ النظر عن مدى الإيمان بجذوره الفلسفية، وهو ما انعكس بشكل واضح على المجتمعات، لاسيما المجموعات الوافدة من بيئات محافظة إلى بيئات مفتوحة كاللاجئين؛ حيث لُوحظ على هذه المجموعات تحوّلات وتبدّلات سريعة ومضطربة في أنماط العلاقات تتجه باتجاه التفكّك، ولذا فإن انتقال قضايا النساء من حيّزها الاجتماعي إلى الحيّز القانوني سيكون نقطة تحوّل باتجاه تسريع حالة التفكّك الاجتماعي والأسري، لاسيما إنْ تم استيراد أفكار جديدة وفرضها على مجتمعات مختلفة ثقافياً واجتماعياً.

حقّقت الفكرة الجندرية في الغرب انتشاراً وتأثيراً أوسع من الفكرة النّسوية؛ فالنّسوية ما زالت تياراً فكرياً اجتماعياً مؤدلجاً ومُصنّفاً استقطب في عمومه النساء فقط، بينما تحوّل التيار الجندري –وهو الأكثر تطرّفاً– في الغرب إلى فكرة كاسحة لا يمكن ذمّها أو انتقادها إلا تحت طائل الوصم، لاسيما وأنها أصبحت حالة سائدة ترعاها الحكومات وتحميها السلطة بالقانون وبالخطاب الإعلامي والخطاب الرسمي.

---

[1] القضية ضد النسوية المعاصرة:
The Case Against Contemporary Feminism , THE New yorker,08/02/2017, https://bit.ly/3SCug2i

[2] نساء ضد الإباحية (Women Against Pornography (WAP: هو تيار نسوي راديكالي، أقام العديد من الأنشطة وسعى إلى الضغط وإقرار بعض الجهود التشريعية ضد المواد الإباحية، ولكن هذا التيار اصطدم بجهات وتيارات نسوية أخرى. ويكبيديا https://bit.ly/3Gyy5TG

[3] بدأت شركة ميتا (فيسبوك سابقاً) منذ عام 2014 عملية توسيع تعريفاتها للأنواع الاجتماعية، وصل بها الحال خلال الثلاث السنوات الماضية إلى الاعتراف بـ 71 اختياراً للنوع الاجتماعي غير الذكر والأنثى، بعد أن كانت 51 نوعاً. ويأتي ذلك نتيجة وجود مجموعات تعترض على عدم وجودها بالقائمة، وهذا يشير إلى حالة سيولة واضحة تسمح لكل مَن يتصور نفسه بهوية ما أن يفرض وجوده ويطالب بالحقوق ذاتها.
من مقابلة أجراها فريق البحث مع أحد الناشطين الحقوقيين المقيمين في الاتحاد الأوربي في كانون الأول 2021.

www.alsalaminstitute.com
Istanbul - Turkey
info@alsalaminstitute.com

أعلنت بعض الشخصيات النّسوية مواقف جريئة وعادلة من قضايا محقّة؛ كالدفاع عن حقوق اللاجئين، أو الدفاع عن البيئة، أو الانحياز لقضية الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الصهيوني؛ فمن الشخصيات النّسوية مَن تحمل وجوهاً متنوّعة يمكن التوافق معها فيها، ولكن يُختلف معها في بعضها الآخر؛ فهذا يعطيها عنصرَ جذبٍ وتأثيراً إضافياً، ويحتاج منا إلى مراجعات حول حدود التضامن وبناء العلاقات مع تيار نلتقي معه في بعض التقاطعات.

الجانب القاتم للفكر النّسوي:

تقوم أساس الفكرة الجندرية على فكرة تشظية الإنسان، أي: الفصل بين ماهيته الطبيعية وماهيته البيولوجية، أي أنه لم يعد هناك أي شيء شاذّ، وكل ما كان شاذّاً ومرفوضاً في وقت سابق أصبح مقبولاً ومحترماً ومحمياً من القانون، وهو ما أدخل العالم بحالة من السيولة النسبية، إذ لم يبقَ هناك ما هو ثابت، لتنتهي إلى حالة من العدمية؛ ولذا فإن التعويل على فكرة قائمة على جذر فلسفي لا يمكن الحكم بصحّته أدّى إلى تقويض البنيان الاجتماعي السابق، ونشوء بنيان اجتماعي جديد قائم على أُسس هشّة، ورغم أن فكرة الجندر لم تكن فكرة صلبة فلسفياً ولاقت انتقادات من الفروع العلمية، إلا أنها حقّقت هذا الانتشار؛ لأنها توافقت مع شهوات الإنسان ورغبته من التفلُّت من القواعد، فقدّمت هذه الفكرة التي حظيت بحماية من الأعراف الدولية والقانونية حصناً جعل كل الأفكار الشاذّة والمرفوضة أفكاراً منطقيّة ومحميّة[4].

أسهمت الطفرة في وسائل التواصل الاجتماعي بعملية التغيُّر الاجتماعي من جهة، وبانتشار الفكر النّسوي ومفهوم الجندر من جهة أخرى؛ فلم يعد المجتمع بمفهومه الجديد يتوافق مع المجتمع بمفهومه السابق، وهذا تغيير يجب التنبُّه إليه، فإلى جانب وجود هذا المجتمع الظاهر بأنشطته وحركاته نشأت مجتمعات افتراضية متناثرة تتجمّع حول أفكار معيّنة لها قيمها ومعاييرها وقوانينها، وتؤثّر بشكل واضح في صياغة الأفكار ونقلها ونشرها؛ فهناك الكثير من الظواهر والتغيُّرات الاجتماعية التي لم يكن سببها الطروحات النّسوية والجندرية، بقدر ما أنها نشأت وترعرعت في هذه المجتمعات الافتراضية وبُني بعضها على أفكار مغلوطة أو شاذّة. ومع هذه التغيُّرات المتسارعة والعميقة لم تعد أساليب الدفاع التقليدية كافية، ولم يعد التقليل من أهمية المجتمعات الافتراضية ودورها في صياغة الأفكار فكرة صائبة، بل لابدّ من تعدُّد الأدوات التي يناسب بعضها المجتمعات التقليدية، وأدوات جديدة تتناسب مع المجتمعات غير المرئية[5].

---

[4] على سبيل المثال: شهدت إحدى الولايات الأمريكية حالة قام فيها ذكران شاذّان تزوجا بشكل رسمي بالإنجاب، وذلك من خلال مساعدة العائلة؛ حيث قدمت أخت أحدهما البويضة، وقدمت الأم الرحم؛ فالرضيعة التي تم إنجابها ستكون أمام معضلة أخلاقية، لأن لديها ثلاثة أنماط للأم: 1-الأم القانونية (أحد الذكرَين)، 2- الأم البيولوجية: (الأخت التي قدمت البويضة)، 3- الأم المستضيفة: الجدة التي قدّمت الرحم. كما أن تعريف الجدة وتعريف الأب سيكون مرتبكاً لدى هذه الطفلة. ورغم كل التنظيرات الفلسفية لم يفلح التصوّر الجديد في الاستغناء عن الأنثى لعملية التكاثر البيولوجي، بل خلق حالة كبيرة من الفوضى يصعب التعامل معها.
من مقابلة أجراها فريق البحث مع أحد الناشطين الحقوقيين المقيمين في الاتحاد الأوربي في كانون الأول 2021.

[5] المصدر السابق.

www.alsalaminstitute.com
Istanbul - Turkey
info@alsalaminstitute.com

لابدّ في الحالة الجندرية من نقد الفكرة الفلسفية القائمة عليها بأدوات علميّة ومنهجيّة، مع الانتباه إلى عدم الخلط بين الفلسفة والسلوك، وهما حالتان متداخلتان؛ فكثيرون يقعون في فخّ السلوك المنحرف دون أن يتبنّوا الفكرة الفلسفية أو أن يعلموا عنها شيئاً، وهناك مَن يعتنق الفكرة الفلسفية ويدافع عنها دون أن يتورّط في هذا السلوك. وبالعودة إلى الحالة الجندرية فقد استفادت بشكل كبير من هذا الخلط، وقامت بالإيحاء أن كل مَن تورّط في سلوك الشذوذ انطلق من فكرتها الفلسفية، في محاولةٍ لتصدير حاضنة ومؤيدين للفكرة، وهنا لا يمكن التعميم بأن جميع المجتمعات التي تشيع فيها الفواحش هي مجتمعات تؤمن بالفكرة الجندرية؛ فقد تكون مجتمعات غرقت بالفاحشة ولكن هذا التورّط ما زال على المستوى السلوكي ولم يتطوّر إلى المستوى الفلسفي؛ ولذا فإن إمكانيات التقويم والإصلاح ما تزال متاحة، فخطورة الانحراف السلوكي أقلّ من خطورة الانحراف الفكري الفلسفي الذي يدمّر أصل البنيان الاجتماعي برمّته، فلا يبقى معه معنى للأسرة ولا معنى للزواج ولا معنى للنظام الاجتماعي[6].

النّسوية الإسلامية، منتج مستورد من سياقات مغايرة:

تشكّلت الحركة النّسوية في البلدان العربية ثم الإسلامية متأثرة بالحركة النّسوية العالمية ومتأخرة عنها ومتلقّية منها، لا مولّدة للأفكار، وقد نشطت مع الأحداث السياسية الساخنة التي شهدها الوطن العربي، خاصة حركات الاستقلال والثورات التي شاركت فيها النساء بقوة في ذلك الوقت. وكانت أغلب الداعيات لتحرير المرأة في بدايات القرن العشرين من النساء اللواتي درسْنَ في مدارس أجنبية انتشرت في تلك الحقبة وكان معظمها تابعاً للكنائس أو السفارات، ومن اللواتي كان لهنّ احتكاك بالوسط السياسي والدبلوماسيين، ومن اللواتي درسْنَ في الغرب واحتككن به، خاصة فرنسا.

يُشكّل مصطلح "النِّسوية الإسلامية" إشكالية بحد ذاته؛ فهو مصطلح خادع يعطي انطباعاً للوهلة الأولى بأنه تيار من النساء الإسلاميات اللواتي يُطالبن بحقوق المرأة ضمن دائرة الشرع الإسلامي، ولكن بعد دراسة هذا التيار وأفكاره ومنظّراته فإن غالبية ناشطاته من أصول مسلمة، ولكن لا ينتمين للتيار الإسلامي، بل إن العديدات منهن يُقدّمن أنفسهنّ على أنهنّ علمانيات؛ فهنّ لم يتلقين علماً شرعياً، وإنما قدّمن محاولات قراءة غير منضبطة وغير مؤصّلة للأحكام الشرعية.

ومن جهة أخرى، تذخر المكتبة الإسلامية بالعديد من المؤلفات التي ركّزت على قضايا النساء، سواءٌ كان مؤلفوها رجالاً أو نساءً، وهو إنتاج تم تجاهله تارة أو التعدي عليه ونسبته للنّسوية الإسلامية رغم تأصيله الشرعي تارة أخرى ككتابات الشيخ محمد الغزالي والشيخ عبد الحليم أبو شقة وآخرين، في وقتٍ غلب على معظم الإنتاج النّسوي الإسلامي المعاصر منهجيته المخالفة لأصول التعامل مع مصادر التشريع، وهذا يستدعي منا وضع معايير لتوصيف ما هو إنتاج نسوي إسلامي وما هو إنتاج إسلامي يُعنى بحقوق المرأة المسلمة؛ وذلك لمنع اللبس الحاصل حالياً بين الأمرين.

[6] المصدر السابق.

www.alsalaminstitute.com
Istanbul - Turkey
info@alsalaminstitute.com

تبدو العوامل والتجارب النفسية حاضرة أيضاً عند العديد من الشخصيات النّسوية العربية وغير العربية؛ إذ إن أفكارهنّ لم تكن إلا انعكاساً لتجارب سابقة، كما يُلاحظ أن بعض الناشطات الإسلاميات كنّ في وقت سابق من أبناء الحركة الإسلامية وانقلبن عليها.

استفادت المراجع النّسوية من فترة ما قبل النّسوية، وحاولت تقديم ناشطات تلك الفترة على أنهن نسويات، خاصة بعض الأسماء التابعة للتيار الإسلامي كزينب الغزالي وعائشة عبد الرحمن، اللتَين لم يكن في طروحاتهما ما يتقاطع مع أفكار النّسوية أو مطالبها، بل كانتا تسعيان -كلٌّ على حدةٍ- إلى مقاربة مشاكل المرأة من منظور إسلامي خالص.

جعلت النّسويات الإسلاميات اتفاقية حقوق الإنسان مرجعية لأفكارهن بدل أن تكون الشريعة الإسلامية هي المرجع، وهو ما يتناقض مع قولهن إن هذه القراءات التي يقدّمْنَها تلتزم بجعل القرآن أو القرآن والسنّة مرتكزاً للفكر ومرجعية لها، كما أنهن أخضعن النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة لقواعد العلوم الوضعيّة، وحاولن تطبيق نظريات علم الاجتماع عليها، فضلاً عن وجود إشكالية منهجيّة في الانتقائيّة للنصوص وإسقاط المنهج النّسوي على التراث الإسلامي، وحتى على مصادر التشريع بطريقة غير منهجية.

كما تأثرت كتابات النّسوية الإسلامية بالفكر التفكيكي وروّاده مثل جاك دريدا[7] و محمد أركون، وهو ما دفع العديد من النّسويات الإسلاميات إلى التعامل مع مصادر التشريع وكأنها نصوص بشرية في النقد والتفكيك والتاريخية، وإلى جانب ذلك تم استجلاب مناهج بحثية لا تحترم البعد الأنطلوجي (الوجودي) ولا الإبستمولوجي (طبيعة المعرفة) الإسلامي، وتم الخلط وإدراج العديد من الشخصيات الإسلامية التي امتلكت العلم الشرعي والتزمت بمعايير النص القرآني والسنة النبوية في محاولة لتشويش القارئ والاستفادة من سمعة هذه الشخصيات ورصانة طروحاتهنّ لكسب التأييد للطروحات الجديدة[8].

قدّمت بعض النّسويات اللواتي يُطلق عليهن "نسويات إسلاميات" طروحات شاذة جداً، تصل في بعض الأحيان للإلحاد والتشكيك في الثوابت الدينية والترويج للانحرافات الأخلاقية والمجاهرة بها، وتجرّأت بعضهن على القيام باجتهادات شاذّة تخالف الكثير من التعاليم الإسلامية.

غاب أو غُيِّب في العالم العربي والإسلامي في الفترة ما بين الموجة الأولى والموجة الثانية الحراك النّسائي المنضبط اجتماعياً، والذي يسعى إلى تحسين واقع النساء والمطالبة بحقوقهن أو افتتاح جمعيات ومنظمات تُعنى بهن كانت تقوم عليها نساء قديرات من مختلف التيارات الفكرية أو المذاهب، وقد لا يكون ذلك خاصاً بالحراك النّسائي في بعض البلدان التي جمّدت

[7] جاك دريدا (1930،2004) ناقد فلسفي فرنسي من أصول جزائرية، يعد أول من استخدم مفهوم التفكيك بمعناه الجديد في الفلسفة، وأول من وظفه فلسفياً، https://bit.ly/3UzZhps

[8] من مقابلة مع أكاديمية إسلامية تدرس في الجامعات الغربية.

www.alsalaminstitute.com
Istanbul - Turkey
info@alsalaminstitute.com

الحراك المدني وقصرته على بعض الأنشطة الدينية المحدودة التي تحاول تقديم العلم الشرعي، مع غياب تام لأي جهود تعالج المشاكل الاجتماعية التي تعاني منها النساء.

كلمة في الختام:

تعتبر الحركة النسوية جزءاً من حركة عالمية عامة تزامنت مع انتشار أفكار الحداثة وما بعد الحداثة، وضربت أمواجها كافة دول العالم، فانتقلت من كونها حركة تغيير اجتماعي تسعى لإنصاف النساء إلى حركة فكرية فلسفية تسعى إلى تحقيق تغيير مجتمع كامل، ينقل الاهتمام من دائرة الأسرة إلى دائرة الفرد، وقد تزامن ظهورها مع موجة فكرية فلسفية أخرى تسعى لترسيخ مفهوم الجندر، فتقاطعت هاتان الموجتان وتشابكتا بحيث يصعب في بعض الأحيان فصل إحداهما عن الأخرى، وساهم هذا التشابك بين الفكرتين وبين أفكار أخرى بتحقيق إنجازات وسنّ قوانين وتشريعات خدمت هذه الأفكار وسخّرت لها الإمكانات الحكومية للدول التي نشأت بها.

وقد وُلد التيار النّسوي بعمومه نتيجة إشكاليات ومظلوميّات اجتماعية، وقام بمعالجتها في سياق اجتماعي غربي يتناسب مع الأفكار والتيارات والأنظمة السائدة فيه، وعلى الرغم من أن هذا التيار قد حقّق نجاحات ملموسة في مجالات مُعيّنة إلا أنه لم يُحقّق الأهداف والشعارات التي نادى بها، ورغم أنه أفسح المجال وقدّم الدعم لمشاركة أوسع من قبل النساء لكنه زاد الأعباء الملقاة على عاتقهن وخلق إشكاليات اجتماعية جديدة لا يتمّ التطرق إليها.

ويبدو أنّ محاولات استيراد التجربة التي وُلدت ونمَتْ في سياقات سياسية واجتماعية مختلفة، وتطبيقها بحذافيرها وأفكارها في مجتمعات لها خصوصيات ثقافية مختلفة هو أمرٌ محكومٌ بالفشل؛ لأنها محاولة لإرغام هذه المجتمعات على تغيير ثقافي واجتماعي يتطلّب منها التخلّي عن العديد من القِيم التي تؤمن بها بالإكراه وبسلطة القانون، كما أن بقاء المجتمعات العربية والمسلمة بما تحويه من إشكاليات ومظلوميّات تحيط بالنساء دون وجود محاولة تصحيح أو تغيير داخلي -من جهة أخرى- يعني بقاء الساحة للتيار التغريبي الذي يُقدّم حلولاً، لاسيما وأنه تيارٌ يتلقّى دعماً مالياً وسياسياً كبيراً.

لقد أصبحت قضايا المرأة الثغر المكشوف الذي يتم استغلاله سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، وأصبح من الواجب التصدّي له من الداخل بحذر وموضوعية، فردود الأفعال الانفعالية تُسبّب آثاراً عكسية، ولعل من الواجب بداية الاعتراف بوجود مشاكل جادة تواجهها النساء، تستدعي إعادة النظر المنصفة من قبل أركان المجتمع ذكوره وإناثه، أفراده ومؤسساته، لإنضاج حلول وتصوّرات تعالج المشاكل وتثير الوعي، وتشجع النساء على إعادة إنتاج تيار مجتمعي يناصر قضاياهن، يحترم المجتمع وثقافته ولا يستقوي بالخارج، يُقدّم رؤية عربية وإسلامية راشدة وفق منظومة تفكير شاملة لكيفية تمكين النساء في المجتمع واحترام أدوارهن وحقوقهن.

www.alsalaminstitute.com
Istanbul - Turkey
info@alsalaminstitute.com